

## (6) شرح الفتاوى الحموية الكبرى - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد وقد توقفنا في  
الدرس السابق عند قول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - 00:00:00

عندما قال والفتوى لا تحتمل البسط في هذا الباب. لأن الغالب على الفتاوى ان تكون مختصرة هذا الكتاب سبحان الله الذي نحن  
ندرسه في ايام وليالي يقول هذا يعني هذا باختصار انا لا استطيع ان ابسط - 00:00:18

ا و قد ذكرنا لكم في المجلس الاول ان ابن تيمية اه كتب هذا الكتاب في جلسة واحدة بين الظهر والعصر قال والفتوى لا تحتمل  
البسط في هذا الباب وانما نشير اشارة الى مبادئ الامور والعاقل يسير فينظر - 00:00:36

وكلام السلف في هذا الباب موجود في كتب كثيرة. لا يمكن ان نذكر هنا الا قليلا منه. مثل كتاب السنة للذاكاني هذا اه كان شافعى  
المذهب وآتوفي سنة اربع مئة وثمانية عشر - 00:00:56

من اشهر كتبه في العقيدة عندنا هو كتابه المسمى بشرح اصول اعتقد اهل السنة مطبوع تقربيا خمس مجلدات او اربع اه والابانة  
لابن بطة ابن بطة رحمة الله عليه حنبل - 00:01:15

توفي اه تقربيا سنة كم اه هو ذكر هنا؟ نعم توفي سنة ثلاثة وثلاث مئة وثمانية وسبعين له كتب من اشهرها هذا الذي ذكره الابانة اشتهر هذا  
الكتاب باسم الابانة الصغرى - 00:01:32

وقد طبع يعني جزء منه وذكر في مقدمته ان سبب التأليف للكتاب تفرغ الامة وانتشار البدع طيب والايمان اللي مبظا والسنة لابي ذر  
الهروي وابو ذر كان مالكيا المذهب اذا آنلاحظ ان الكتاب الاول شافعى المذهب - 00:01:53

والثاني حنبل المذهب والثالث مالكى المذهب وهذا يعني فيه اشارة ان العقيدة الائتية عقيدة الحديث ليست مختصرة  
بمذهب فقهي دون غيره اه ابو ذر الهروي قال عنه الذهبي كان بيغداد يناظر عن السنة وطريقة الحديث بالجدل والبرهان -  
00:02:17

وبالحضرۃ رؤوس المعتزلة والرافضة والقدرية ابو ذر الهروي هذا هو احد صحيح البخاري سنة اربع مئة وخمسة وثلاثين اه وله كتاب  
السنة الذي ذكره الشیخ. ولعله لم يزل اه مفقودا - 00:02:40

يعني لا نعرف انه موجود او مطبوع وسنن ابی ذر الهروي والاصول لابی عمر الطلمنکی نعم اه نسبة الى مدينة طلمنکا وهو اندلسی.  
كان من ائمة المالکية قال عنه ابن بوشكوال قال كان سيفا مجدرا على اهل الاهواء والبدع قاما لهم غيورا على الشريعة شديدا في  
ذات الله - 00:03:01

طیب وکلام ابی عمر ابن عبد البر ابن ابی عمر ابن عبد البر شهرته تغنى عن التعريف به قال عنه الذهبی کان فی اصول الديانة علی  
مذهب السلف. يعني هذا السرد کانه مراد ابن تیمیة منه رحمة الله علیه ان يقول انا لست الوحید علی هذا المعتقد - 00:03:30  
اذا كنت لم تقتنی بکلامی ولا ترید اتباعی لا بأس انت لست ملزما باتباع انا وانما اتباع هؤلاء الائمة السابقین الذین ذکرتمهم لک فیهم  
المالکی فیهم الشافعی فیهم الحنبلی علی غیر ذلك - 00:03:46

والاسماء والصفات للبیهقی وایضا البیهقی اشهر من ان یعرف به وقبل ذلك السنة للطبرانی نسبة الى طبریة وهو ایضا یعني اشهر من  
ان یعرف به ولا یابی شیخ نعم ولا یابی شیخ الاصبهانی - 00:04:04

هذا قال عنه الذهبی کان ابو الشیخ من العلماء العاملین صاحب سنة واتباع ثلاثة وعشیع ولا یابی عبدالله ابن مندہ قال عنه الذهبی

لم اعلم احدا كان اوسع رحلة منه - 00:04:27

يقولون دامت رحلته بضعا وثلاثين سنة. تخيلوا فخرها في طلب العلم ورواية الحديث الله المستعان ونحن في زماننا يدرس الانسان في كلية الحديث اربع سنوات ويظن انه اصبح ذماعين ابن مندا هذا له اه مجموعة من الكتب له كتاب الایمان كتاب والتوحيد والصفات والرد على الجهمية وكتاب السنة. وهو الذي ذكره ابن تيمية هنا - 00:04:44

والابي عبدالله بن مندا والابي احمد العسال الاصبهاني هذا قال عنه ابن مندا الذي ذكرناه قبل قليل قال عنه طفت الدنيا مرتين ما رأيت مثل العسال الدنيا مرتين فما رأيت مثل العسال - 00:05:10

طيب اه وقبل ذلك السنة للخالل. الخالل هو احمد بن محمد بن هارون قيل له الخالل نسبة الى بيع الخل اخذ الفقه عن كثير من تلاميذ الامام احمد وهو ايضا مشهور عندنا عند الحنابلة مشهور - 00:05:30

و قبل ذلك السنة للخلاف. والتوكيد لابن خزيمة تقدم وكلام ابي العباس ابن سريج نعم اه ابن سريج هذا بغدادي شافعي توفي توفي ثلاث مئة وشيء اه والرد على الجهمية لجماعة هنا كثير من الائمة الذين ردوا على الجهمية فلك ان تقرأ مثلا كتاب الرد على الجهمية للامام احمد الرد على الجهمية - 00:05:50

من ابي حاتم الرد على الجهمية للبخاري الرد على الجهمية لابن منده الرد على الجهمية للدارمي الرد على الجهمية لابن قتيبة وغيرهم و قبل ذلك السنة لعبد الله ابن احمد عبد الله بن احمد يعني ابن الامام احمد وتلميذه في الوقت نفسه - 00:06:13

وهو من اكثرا الناس رواية عن ابيه والسنة لابي بكر ابن الاثرم هذا تلميذ الامام احمد مباشرة. والسنة لحنبل بن اسحاق بن حنبل فهو ابن عم الامام احمد مصنفات - 00:06:31

منها السنة المروذى المروءة ذي نسبة الى مروء الروض من بلاد العجم كان ااما في السنة شديد الاتباع له جلالة عجيبة في بغداد ولابي داود السجستاني نعم ابو داود السجستاني تقدم تقدم التعريف به وهو يعني غني اه ويعني شهر من ان يعرف به - 00:06:50

اه واما كتابه السنة فلعله يقصد كتاب السنة الذي اودعه ابو داود في السنن. لعله يقصد هذا ولابي شيبة معروف ابن ابي شيبة سيد الحفاظ والسنة آآ لابي بكر ابن ابي عاصم - 00:07:18

ايضا ابن ابي عاصم مشهور هو كتابه السنة مطبوع حققه الشيخ الالباني رحمة الله عليه وكتاب الرد على الجهمية لعبد الله بن محمد الجعفي هذا اه شيخ الامام البخاري كان صاحب سنة - 00:07:36

شيخ الامام البخاري طيب اه الرد على الجميل لعبد الله بن محمد الجوعي شيخ البخاري وكتاب خلق افعال العباد لابي عبد الله البخاري. وهذا مطبوع تقريريا في مجلدين وكتاب الرد على الجهمية لعثمان بن سعيد الدارمي. سبق ان اشرنا اليه - 00:07:54 وكلام عبد العزيز المكي صاحب الحيدة في الرد على الجهمية. عبد العزيز المكي هذا شافعي كان قليل الحديث وكان يلقب بالغول لدمامة خلقته رحمة الله عليه جرت بينه وبين بشر مناظرات في القول بخلق القرآن. هذى المنازرة مطبوعة - 00:08:12 ونسبة هذا الكتاب الى عبد العزيز المكي. وهي سبحان الله من كتبه القديمة التي قرأتها صغير لكن مناظرة صراحة جميلة لطيفة مشكلة هذا الكتاب انه ليس محل اتفاق بين العلماء - 00:08:34

الذهبي يشكك في نسبته اليه يقول لم يصح اسناد الحيدة اليه. اسمه كتاب الحيدة والاعتذار. وهكذا اسمه الكتاب يقول الذهبي كأنه وضع عليه. يعني مكذوب عليه ووافقو على ذلك من - 00:08:48

السبكي بينما الخطيب البغدادي وكذلك ابن حجر نسب الكتاب اليه وجزم بذلك وايضا ابن العماد الحنفي صاحب كتاب شذور الذهب في اخبار من ذهب آآ كذلك بن بطة ساق المنازرة بasnاده في كتاب الابادة. والرد الذي هو الرد على الجهمية - 00:09:02

وابن تيمية نقل من هذا الكتاب كثيرا ونسبة الى مؤلفه كما رأيتم قبل قليل نسبة اليه ولم يشكك في نسبته اليه على كل المسألة خلافية المسألة خلافية والكتاب في حد ذاته سواء كان ثابتا - 00:09:23

آآ اثباته الى عبد العزيز المكي الكناني ام لم يثبت فهو في مجلمه يعني المعاني التي فيه في مجلملها صحيحة ومقبولة على كل وكلام

عبدالعزيز المكي صاحب الحيدة في الرد على الجهمية. وكلام نعيم بن حماد الخزاعي - 00:09:41

نعميم بن حماد الخزاعي يقولون انه كان يقول انا كنت جهميا فلما عرفت كلامهم نعم انا كنت جهميا فلذلك عرفت كلامهم فلما طلت الحديث عرفت ان امرهم يرجع الى التعطيل - 00:10:02

يرجع امرهم الى نفي كل شيء. واذا نفي الصفات نفي الذات هنا ملجم لهم وهو ان الامام اذا قال لك انا كنت على هذا المذهب ثم تركته فهو خبير به - 00:10:21

لذلك عندما يأتي الكلام من نوعين لا يكون مثل غيره من الائمة الذين لم يكونوا جهمية وانتم تعرفون يعني عندما يقول عمر مثلا رضي الله عنه انما ينقض الاسلام عروة عروة - 00:10:34

من لم يعش في الجاهلية يعني من ولد في الاسلام وهنا لا يعرفون قيمة الاسلام ولا النور الذي هم فيه فهذا الرجل رحمة الله عليه الامام نعيم بن حماد هو خبير بمذهب الجهمية. فهو عندما ينتقدهم - 00:10:47

او يعني يكفرهم او او يعني شنوا عليهم فاعلم انه يتكلم عن علم من يقول انا كنت جهميا فلذلك عرفت كلامهم فلما طلت الحديث عرفت ان امرهم يرجع الى التعطيل - 00:11:05

وقد نعته الامام احمد بأنه كان شديدا على الجهمية. وهو من امتحن في القول بخلق القرآن وقد توفي مسجونا سنة تسع وعشرين ومائتين. وقد اوصى ان يدفن في قيوده وقال اني مخاصم. لا حول - 00:11:21

قوة الا بالله يعني انه سيخاصم هؤلاء السلاطين والخلفاء والوزراء والعلماء علماء السوء الذين تسبيوا في ايذائه وسجنه ووفاته فيقول يقول للناس ادفنوني بهذه القيود قيود السجن الذي توضع في يد السجين وفي رجله - 00:11:38

يقول ادفنوني بهذه القيود حتى القى الله عز وجل واصحهم امام رب العالمين عيادة بالله يعني تخيل ان يكون خصمك نعيم بن حماد لا حول ولا قوة الا بالله وكلام نوعين من حماد الخزاعي وكلام الامام احمد بن حنبل واسحاق بن راهويه ويعيي ابن يحيى النيسابوري - 00:11:59

انيسة بوري التميمي كان يثنى عليه احمد بن حنبل كثيرا وكان يستعظم كلام الجهمية. وحتى حكاية كلامهم انكارا لذلك كان احمد يقول عنه ما رأى الناس مثله كان لا يحب حتى ان يحكي كلامه. مجرد حكايته - 00:12:24

من شدة استعظمهم كلام الجهمية وقبل هؤلاء عبد الله بن المبارك مشهور جدا وامثاله واشياء كثيرة ثم قال ابن تيمية وعندنا من الدلائل السمعية والعلقية ما لا يتسع هذا الموضع لذكره. يعني لا تظن اني ذكرت لك كل - 00:12:41

الادلة السمعية. الادلة السمعية هي التي ما كانت عن طريق السمع ما هي الادلة التي تأتي عن طريق السمع؟ هو القرآن والسنة لانها وصلت اليها بالسماع الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم وسمعها النبي صلى الله عليه وسلم من من جبريل وسمع اه جبريل من رب العالمين وهكذا. يقال له ادلة سمعية يعني - 00:13:01

على السماء عكسها الادلة النقلية او ان شئت ان تقول العقلية فيقول لك ابن تيمية يقول لا تظن اني اوردت لك كل ما عندي او كل ما عند العلماء السنة والاثر. يقول عندنا بحمد الله كثير من الادلة - 00:13:25

السمعية والادلة العقلية ما لا يتسع هذا الموضع لذكره لماذا؟ لأن هذا الموضع موضع افتاء والفتوى تقوم على الاختصار وانا اعلم ان المتكلمين لهم شبكات موجودة. يقول انا اعرف ان كل هذه الادلة التي ذكرتها لك هم يريدون عليها شبكات واعتراضات انا اعرفها اطلعت عليها. وعندى - 00:13:43

عنها لكن لا يمكن ذكرها في الفتوى. هذا مقام الفتوى اختصار فمن نظر فيها وارد ابانت ما ذكروه من الشبه فانه يسير. يعني اذا اردت ان تعرف هذه الشبهات وكيف - 00:14:09

نحن عليها وكيف رد عليها ائمة السنة من قبلي طيب فهناك كتب ضخمة مخصصة لهذا الموضوع ان شئت فارجع اليها مثل ماذ؟ مثل كتاب ابن تيمية نقض التأسيس الذي صنفه للرد على الرازى - 00:14:24

ومثل كتاب تعارض العقل والنقل فارجع الى هذين الكتابين ستجد هناك شبكات القوم على الادلة التي ذكرناها والتي لم نذكرها مع

الاجابة عن هذه الشبهات و اذا كان اصل هذه المقالة مقالة التعطيل. التعطيل في اللغة العربية هو الخلو من الشيء - [00:14:40](#)  
يقال عطلت المرأة اذا لم يكن عليها حلي وقوس عطل يعني لا وتر عليها. ورجل عطل ليس معه سلاح. واضح؟ بذر معطلة مهجورة او [00:15:03](#)  
ليس فيها ماء هذا هو التعطيل في اللغة العربية. الخلو من الشيء - [00:15:03](#)

ثم اصبح هذا الاسم علما على الجهمية ومن حذى حذوهم في تعطيل الرب عن اسمائه وصفاته عن اسمائه الحسنى وصفاته العلى  
فهؤلاء يقولون الله عز وجل ليس له اسماء حسنى وليس له صفات - [00:15:21](#)

يقول ابن القيم اصل الشرك وقاعدته التي يرجع اليها هو التعطيل وهو ثلاثة اقسام تعطيل المصنوع عن صانعه و خالقه او تعطيل  
الصانع سبحانه عن كماله المقدس بتعطيل اسمائه وصفاته و افعاله. هذا الثاني هو مذهب الجهمية - [00:15:35](#)  
وتعطيل معاملته عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد ويدرك ابن تيمية ان السلف كانوا يسمون نفاة الصفاء معطلة لأن حقيقة  
قولهم تعطيل ذات الله وهم قد لا يعلمون ان قوله مستلزم - [00:15:56](#)

تعطيل على كل نعود الى ابن تيمية قال و اذا كان اصل هذه المقالة مقالة التعطيل والتأويل مأخوذا عن تلامذة المشركين والصابعين  
واليهود كما تقدم فكيف تطيب نفس مؤمن بل نفس عاقل ان يأخذ سبل هؤلاء المغضوب عليهم - [00:16:12](#)  
والضالين المغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى. ويدع سبيل الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء  
والصالحين وحسن اولئك رفيقا. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا منهم ثم قال رحمة الله فصل - [00:16:33](#)

ثم القول الشامل في جميع هذا الباب ان يوصف الله بما وصف به نفسه او بما وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما وصفه  
به السابقون الاولون لا يتجاوز القرآن والحديث - [00:16:56](#)

قال الامام احمد رضي الله عنه لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه او بما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز القرآن  
والحديث اذا العقائد توقيفية - [00:17:10](#)

هذا معنى لما نقول المسألة توقيفية معناها موقوف على النص. فان ورد النص قمنا به لم يرد لا نقول به وضد المسائل التوقيفية هو  
الاجتهادية التي هي قابلة للأخذ والنظر وللمجال فيها وللعقل فيها آن نظر - [00:17:26](#)  
واستنبط قال ومذهب السلفي انهم يصفون الله بما وصف به نفسه بما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف  
ولا تعطيل التحريف في اللغة العربية هو التغيير - [00:17:42](#)

والمقصود به هنا التحريف نوعان هناك تغيير هناك تحريف وتغيير لللفظ وهذا الله عز وجل يعني اه حفظ اه كتابه اه من ذلك. وهذا  
قد وقع الكتب السابقة وهناك تحريف للمعاني - [00:17:58](#)

هناك تحريف للمعاني مثل ان نقول استوى معناها استولى وكلم الله موسى تكليما ليس معناها الكلام وانما معناها الجرح او شيء من  
هذا القبيل اه ايد الله فوق ايديهم اليهود معناها القدرة. هذا كله اه من التحريف - [00:18:18](#)  
نعم هذا من التحريف وايضا آما ما يدخل في التحريف اللفظي تغيير الحركة الاعرابية مثل ما قرأ بعض اهل البدع وكلم الله موسى  
وجعل موسى هو الفاعل وجعل الله مفعول به منصوب على التعظيم مقدم - [00:18:36](#)  
حتى ينفي عن الكلام عن الله عز وجل ويجعل موسى هو المتكلم فقط هذا ايضا من التحريف ايش اللفظي طيب اذا من غير تحريف  
ولا تعطيل التعطيل آن سبق الكلام عنه - [00:18:59](#)

وتكلمنا انه هو الخلو من الشيء. وبئر المعطلة المقصود به هو نفي الصفات عن الله عز وجل. بسطنا هذا اكثرا في الوسطية ومن غير  
تكييف التكييف هو حكاية كيفية الصفة - [00:19:13](#)

يعني كأن تقول مثلا اه كأن تقول كيف ايد الله يعني كيفية ايد الله عز وجل هي كذا وكذا او اه ما هي كيفية نزول الله عز وجل؟ فنقول  
فيقول مثلا اهل البدع عيادة بالله اه كيفية نزول الله عز وجل هي مثل كذا وكذا وكذا - [00:19:29](#)  
واضح هذا هو التكييف وهذا والعيادة بالله ايضا يعني اه اهل السنة يبرؤون منه التمثيل هو ان صفات الله عز وجل هي مثل  
صفات المخلوقين المثل هو التسوية بين شيئين - [00:19:47](#)

المقصود انا هو ان الانسان يمثل صفات الخالق وصفات المخلوق ببعض فيرى ان صفات الخالق مثل صفات المخلوقين بلا فرق من غير تكثيف ولا تمثيل. فكل هذه الامور الاربعة يتبرأ منها اهل السنة - 00:20:02

ونعلم ان ما وصف به ونعلم ان ما وصف الله به من ذلك حق ليس فيه لغز ولا احادي نعم الاحاجية معناها قريب من من اللغز الاحاجي جمع احادي. والاحاجية هي مخالفة المعنى لللفظ. يعني قريب قريب من الالغاز - 00:20:19

نحن لا نرى ان القرآن فيه الغاز بل هو واضح وصريح بمقتضى اللسان العربي. بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم كلامه يعني بمقتضى اللغة لا سيما اذا كان المتكلم واعلم الخلق بما يقول وافصح الخلق في بيان العلم وانصح الخلق في في البيان والتعريف - 00:20:39

والدلالة والارشاد وهو من؟ النبي صلى الله عليه وسلم فهو يعني افصح من نطق بالضاد في السنة العربية واضحة. وكذلك الله عز وجل فمن احسن من الله قياما؟ ومن احسن من الله حديثا - 00:20:59

كلام الله عز وجل في الذرة من الفصاحة والبلاغة والبيان والوضوح وهو سبحانه مع ذلك ليس كمثله شيء. يعني مع ايماننا بان الله عز وجل تثبت له تلك الصفات الا اننا نؤمن في الوقت نفسه انه لا تشبهه - 00:21:12

وصفات المخلوقين. فنؤمن ان له وجها كريما لكن لا يشبه وجه المخلوق. نؤمن ان له يدا لكن لا تشبه يد المخلوق وهكذا. وهو سبحانه ومع ذلك ليس كمثله شيء لا في نفسه المقدسة المذكورة باسمائه وصفاته ولا في افعاله. فذات الله عز وجل المقدسة لا تشبه ذات المغلوب - 00:21:27

صفات الله عز وجل لا تشبه صفات المخلوقين. افعال الله عز وجل لا تشبه افعال المخلوقين. واضح؟ لا في نفسه المقدسة المذكورة باسمائهم وصفاته ولا في افعاله. فكما فكما يتيقن ان الله سبحانه له ذات حقيقة وله افعال حقيقة - 00:21:47

وكذلك له صفات حقيقة. اذا عندنا ذات وافعال وصفات الله عز وجل المقدسة العظيمة حقيقة ليست مجازية بل هو سبحانه وتعالى له وجود حقيقي كامل وتعالى وله ايضا افعال فهو سبحانه وتعالى ينزل ويأتي ويحيي ويغضب - 00:22:07  
اوه ويبيطش وغير ذلك. وكذلك له صفات وهي صفة العلم صفة القدرة صفة الكلام صفة الرحمة الى غير ذلك فكذلك له صفات حقيقة وهو ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاتاته ولا في افعاله. وكل ما اوجب نقصا او حدوثا فان الله منزه عنه حقيقة. يعني ليس هناك صفة - 00:22:30

صفة نقص لله عز وجل وليس هناك يفهم منها انها يعني حادثة بمعنى انها يعني لم تكن موجودة من قبل. فان الله منزه عنه حقيقة فانه سبحانه مستحق للكمال الذي لا غاية فوقه. ويمتنع - 00:22:55

عليه الحدوث. يعني الحدوث يطلق على ما لوجوده علة ويطلق على ما لوجوده اول يعني لما نقول هذا حادث يعني انه لم يكن موجودا من قبل يعني قريب من معنى المخلوق - 00:23:13

وهو مسبوق بالعدم طيب اه اذا الله عز وجل يمتنع عليه الحدوث لامتناع العدم عليه واستلزم الحدوث سابقه العدم والافتقار المحدث الى محدث ولو جنون وجوده بنفسه سبحانه وتعالى يعني كثير منها مصطلحات اه مصطلحات علم الكلام او مصطلحات المنطق عندنا شيء يسمى بواجب الوجود وهو الله عز وجل - 00:23:28

ما معنى واجب الوجود؟ هو الغني عما سواه يعني وجوبه سبحانه وجوده سبحانه وتعالى واجب آآ الذي لا يجوز عليه الحدوث ولا العدم بخلاف المحدث فانه ليس بواجب ولا ممتنع - 00:23:55

وحدثه دليل على عدم وجوبه وجوده دليل على عدم امتناعه. يعني انت ايها المخلوق وجودك ليس واجبا بمعنى انك كنت في وجودك هذا دليل انك كنت في في العدم نعم - 00:24:13

اوه يمكن ان لا توجد يقول بخلاف المحدث فانه ليس بواجب ولا ممتنع وجودك انت ايها الانسان ليس واجبا وايضا ليس ممتنع فقد توجد وقد لا توجد وحدثه دليل على عدم وجوبه - 00:24:37

وجوده دليل على عدم امتناعه طيب وهذا مسألة لعلنا نتكلم عنها ان شاء الله مرة اخرى بتفصيل اكثرا في اه التدميرية باذن الله

وهو السلم الثالث والأخير. سلم دراسة الأسماء والصفات. نحن نبدأ بالواسطية - 00:24:59

للمبتدئين ثم ننتهي بالحموية للمتوسطيين ثم ننصل بالتدميرية للمتقدمين قال هنا قال ابن تيمية نعود الى النص ومذهب السلف بين التعطيل وبين التمثيل فلا يمثلون صفات الله بصفات خلقه. كما لا يمثلون ذاته بذاته خلقه - 00:25:20

ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيون اسماؤه الحسنى وصفاته العلى ويحرفون الكلمة عن مواضعه ويحددون في أسماء الله واياته الالحاد في اللغة العربية هو الميل والجور - 00:25:50

ولذلك سمي اللحد لحدا انه مائل والمراد هنا العدول باسماء الله واياته عما هي عليه وقد ذكرنا او تذكرون في شرح العقيدة الواسطية ان الالحاد على انواع واشكال تقربيا اربع او خمس انواع ذكرناها في شرح الواسطية - 00:26:06

لذلك انا اكيد لكم انه ينبغي ان يستمع طالب العلم قبل الشروع في هذا الشرح ان يستمع الى شرح العقيدة الواسطية التي رفعناها على القناة قال تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائهم - 00:26:25

وادخل اهل العلم من ضمن الالحاد في أسماء الله عز وجل هو التعطيل وتعطيل أسماء الله عز وجل ونفيها وجوهها اه هذا من من الالحاد في أسماء الله قال وكل واحد امر الالحاد في الزمن المعاصر فشيء اخر - 00:26:39

وهو اه نفي وجود الخالق لهذا الكون او الشك فيه وغير ذلك وهم انواع واصناف وقد الف في في بيان بطلان اه الالحاد وهو من فتن الزمان الف فيه مجموعة من الكتب المعاصرة - 00:27:00

اه مركز تكوين اصدر اه مجموعة من العناوين المهمة. اه مركز دلائل نعم مركز براهين. كثير من المراكز الحمد لله في العالم الاسلامي قد تصدت لهذا آآ التيار الالحادي الجديد - 00:27:18

وهو يختلف عن مفهوم الالحاد في كتب العلماء وكل واحد من فريقي التعطيل والتمثيل فهو جامع بين التعطيل والتمثيل. اما المعطليون يعني الذين ينفون صفاتهم فانهم لم يفهموا من أسماء الله وصفاته الا ما هو اللائق بالملائكة - 00:27:35

ثم شرعوا في نفي تلك المفهومات قد جمعوا بين التمثيل والتعطيل. يعني الجهمي لماذا عطل مثلاً نأخذ صفة العلو انت ايتها الجهمي لماذا تنتفي صفة العلو؟ قال لاني لو قلت ان الله في السماء - 00:27:56

هذا معناه انه له مكان محدد يحده وهذا من صفات المخلوق والخالق لا يشبه المخلوق. اذا الحل نفي العلو واضح يقولون اه لو قلت ان الله فوق العرش معناها انه جسم. سبحانه وتعالى. طيب هكذا هم يقولون - 00:28:12

مع ان حتى الكلمة جسم يعني تحتاج الى مناقشة على كل ليل طيب ماذا فعلوا الان هم اولاً شبيهوا مثلوا الخالق والمخلوق. هم ظنوا ان استواء الله مثل استواء المخلوق. ظنوا ان علو الله مثل علو المخلوق. هذى الخطوة الاولى - 00:28:34

الخطوة الثانية النتيجة التعطيل لانهم قالوا طيب ما الحل؟ قالوا الحل ان ننفي العلو عن الله عز وجل. اذا جمعوا بين ايش؟ بين التمثيل والتعطيل بدأوا بایش؟ بدأوا بالتمثيل اولاً - 00:28:55

توهّمـوا ان هذه النصوص النبوية والقرآنية تفـيد التشـبيـه والـتمـثـيلـ هذاـ الـذـيـ تـوـهـمـهـ اـولـاـ.ـ لـماـ وـقـعـواـ فـيـ هـذـاـ فـخـ حتـىـ يـتـخلـصـواـ مـنـ هـذـاـ المـأـزـقـ قالـواـ اـذـاـ نـعـطـلـ.ـ يـعـنـيـ نـمـ فـيـ هـذـهـ الصـفـةـ عـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ.ـ فـبـدـأـواـ بـالـتمـثـيلـ ثـمـ اـلـ اـمـرـهـمـ اـلـىـ التـعـطـيلـ.ـ وـاضـحـ - 00:29:10

قال ابن تيمية مثلوا اولاً وعطلوا اخراً وهذا تشبيه وتمثيل منهم للفهوم من اسمائه وصفاته بالمفهوم من اسماء خلقه وصفاته. هم ظنوا اننا عندما نقول ان الله عز وجل فوق السماء مثل عندما نقول ان زيداً فوق البيت - 00:29:30

وهم يفهمون هذا مثل هذا. والتمثيل ولذلك عطلوا وتعطيل لما يستحقه هو سبحانه من الاسماء والصفات الالائقة بالله سبحانه وتعالى فانه اذا قال القائل لو كان الله فوق العرش للزم اما ان يكون اكبر من العرش. هذا الان من شباهتهم. طيب - 00:29:51

يقولون اذا قلتم انتم ايها اهل الحديث واهل السنة لو قلتم ان الله عز وجل فوق العرش. هذا بالنسبة لاهل البدع مشكلة. لماذا؟ لانه يقولون الان هذا يحتمل احتفالات - 00:30:15

اما ان يكون الله عز وجل اكبر من العرش او اصغر من العرش او مساوياً للعرش وكل ذلك محال كل ذلك محال وهذه الشبهة يوردها الاشاعرة في نفي علو الله على خلقه - 00:30:30

ويعني ونحو ذلك من الكلام يقول ابن تيمية اه يعني هذا الكلام سيعتبر له الان ابن تيمية وسننتظر ما فيه. طيب يقول فانه اذا قال القائل لو كان الله فوق العرش للزم اما ان يكون اكبر من العرش - 00:30:50

او اصغر او مساوا. وكل ذلك محال. ونحو ذلك من الكلام فانه لم يفهم من كون الله على العرش الا ما يثبت لاي جسم كان على اي جسم كان. يعني هو عندما نقول له الله فوق العرش هو يفهم مباشرة - 00:31:09

قصور عقله ان هذا مثل عندما تقول ان زيدا فوق البيت وهو يتخيل هكذا يقول طيب اذا قلت زيد فوق البيت عندنا ثلاث احتمالات اما ان زيدا اكبر من من البيت - 00:31:25

او مساوي له او اصغر. ليس هناك الا هذه الاحتمالات الثلاثة. ثم يقيس الخالق بالمخلوق طيب قال فانه لم يفهم من كون الله على العرش الا ما يثبت لاي جسم كان على اي جسم كان - 00:31:38

وهذا اللازم تابع لهذا المفهوم اما استواء يليق بجلال الله ويختخص به هذا الان هذا الاحتمال الرابع الذي لم يذكروه هم في الشبهة هم يقولون ان هذا اما هذا اما هذا. فابن تيمية يقول لهم ما المشكلة ان نقول ان الله عز وجل قد ارتفع فوق العرش - 00:31:53

طيب والله عز وجل هو اكبر والله عز وجل هو هو الكبير سبحانه وهو الكبير المتعال ويعني آآقطعنا ان الله عز وجل اكبر من كل مخلوقاته طيب لكن عندما نحن نقول ان الله عز وجل فوق العرش - 00:32:14

اه لماذا انت تفهم منه انه مثل علو المخلوق على مخلوق فهو سبحانه وتعالى فوق العرش لكن علو واستواء وارتفاع يليق بجلاله. لا نعلم كييفيته ويختخص به هذا هو وانتهى - 00:32:33

قال اما استواء يليق بجلال الله ويختخص به فلا يلزمها شيء من اللوازم الباطلة التي يجب نفيها وصار هذا مثل قول الممثل الممثل هو الذي يمثل صفات المخلوق بالمخلوق اذا كان للعالم صانع - 00:32:52

فاما ان يكون جوهرا او عرضا جوهرا اه على اه على الجسم او الذات والعرض هو الذي يعني اه يعرض ويذوق يعرض ويذوق يعني لا يقوم الا الا بغيره - 00:33:17

مثل مثلا الكرم الكرم ليس جوهرا وانما هو عرض. يعرض يقوم بغيره يقوم بالانسان اهل اللغة يقولون عرض بفلان عارض من حمى او جنون اذا لم يدم به ذلك - 00:33:42

نعم طيب قال هنا في الحاشية الجوهر عبارة عن متحيز وهو ينقسم قسمين بسيط ويعبر عنه بالجوهر الفرد وهو عبارة عن جوهرا لا يقبل التجزي. لا بالفعل ولا بالقوة يعني هو ليس مكون من شيئين هو شيء واحد كتلة واحدة - 00:34:05

ومركب وهو الجسم وهو المؤتلف من جوهرين فردين فصاعدا تماما آآ والجوهر يطلق في لغة العرب على حقيقة الشيء وذاته. ويطلق على كل حجر حجر يستخرج منه شيء ينتفع به - 00:34:32

اذا هذا هو الجوهر باختصار الجوهر هو الذات احيانا النها يعبرون عنه بالجثة احيانا يقولون ذات واحيانا يقولون جسم هذا هو الجوهر وآآ عكسه هو العرض وهو الشيء يعني اشبه ما يكون بالامر المعنوي الذي لا يمكن تصور وجوده خارج الجسم لابد ان يقوم بجوهر لابد ان - 00:34:47

قم بغيره جمعوا اعراض وهي التي لا يصح بقاوها وتقوم بغيرها. وتعرض في الجواهر والاجسام. وتبطل في ثاني حال وجودها واضح؟ اه مثل اه المرض مثلا مثل الالوان نعم مثل الایمان والكفر والفسق هذى اعراض - 00:35:12

لا تقم بذاتها. هذى توجد في اجسام هل يطلق على على صفات الله بانها اعراض عجائب ابن تيمية عن ذلك بالتفصيل وذكر ان ذلك مما ابتدعوا اهل الكلام ولا يجذب عن ذلك بالنفي او بالاثبات. لماذا؟ حتى ننظر ماذا يقصدون بالذات. بالظبط - 00:35:33

عندما يقول لك مبدع هل صفات الله عز وجل اعراض ام جواهر؟ نقول له ماذا تقصد بالظبط واضحة لطريقة ابن تيمية في كثير من المسائل هل طريقة في الجسم؟ طريقة في الحد طريقة في كثير من المسائل كما ذكره في التدميرية - 00:35:52

كما سيفيتنا ان شاء الله في ذلك الكتاب قال قوام السنة ابو القاسم الاصبهاني يقول انكر السلف الكلام في الجوهر والاعراض وقالوا لم يكن على عهد الصحابة والتابعين رضي الله عن - 00:36:09

صحابتي ورحم التابعين ولا يخلو ان يكونوا سكتوا عن ذلك وهم عالمون به فيسعنا السكوت كما سكتوا الان او يكونوا سكتوا عنه  
وهم غير عالم به يسعنا ان لا نعلم ما لم يعلمه - [00:36:22](#)

انتهى كلامه من كتابه الحجة في بيان المحجة طيب نعود اليك الى ابن تيمية. قال وصار هذا مثل قول الممثل اذا كان للعالم صانع  
فاما ان يكون جوهرا او عرضا - [00:36:36](#)

وكلاهما محال. اذا لا يعقل موجود الا هذان او قوله اذا كان مستويا على العرش فهو مماثل لاستواء الانسان على السرير او الفلك الذي  
هو السفينة اذا لا يعلم الاستواء الا هكذا. لاحظوا اذا وقعوا في ايش؟ وقعوا في مأزق التمثيل - [00:36:51](#)  
فانك اليهما مثل وكليهما عطلا. حقيقة ما وصف الله به نفسه ممتاز الاول بتعطيل كل مسمى لاستواء الحقيقي وامتاز الثاني باثبات  
استواء هو من خصائص المخلوقين لاحظوا استعمال ابن تيمية هنا لكلمة امتاز استعملها في المعنى في معنى يعني  
السلبي كما نقول نحن في اللغة المعاصرة يعني في مقام - [00:37:11](#)

بينما نحن الان في في اللغة المعاصرة لا نستعمل امتاز فلان بالشيء الا اذا كان في ايش؟ في المحاسن هم في المساء والان استعملت  
ممتازة صح هنا استعملها في المساوى - [00:37:37](#)

طيب والقول الفصل هو ما عليه الامة الوسط ولذلك يعني آآ ذكرنا هذا نحن يعني وسطية الامة ذكرناها ببسط في شرحنا على آآ  
العقيدة الواسطية والقول الفصل هو ما عليه القول الفاصل - [00:37:54](#)

وما عليه الامة الوسط من ان الله مسsto على عرشه استواء يليق بجلاله ويختص به. فكما انه موصوف بكل شيء علیم وعلى كل شيء  
قدير وانه سمیع بصیر ونحو ذلك. ولا يجوز ان يثبت للعلم والقدرة خصائص الاعراض التي كعلم المخلوقين - [00:38:14](#)  
وقدرتهم يعني اه نحن عندما نقول ان الله عز وجل علیم لا تظن ان علم الله عز وجل مثل المخلوق. يعني مثلا من صفات علم  
المخلوق ان ان هذا العلم الذي تملکه انت يا زید - [00:38:34](#)

هذا العلم الذي عندك اه لم يكن موجودا صح وهو عارض هو يعني شيء طرأ لك تمام فهذا انك مخلوق. اما عندما نقول ان الله عز  
وجل علیم ليس معناه انه لم يكن متصف بالعلم ثم اتصف به - [00:38:47](#)

كما يحاول ان يفر منه اهل البدع ونحن نقول هو علیم سبحانه وتعالى ولم يزل منذ القدم علیما سبحانه وتعالى ليس كان يعني جاء  
عليه وقت من الاوقات ولم يكن لم يكن متصلة بالعلم ثم اتصف بالعلم؟ لا - [00:39:07](#)  
وكذلك باقي الصفات طيب اه ولا يجوز ان يثبت للعلم والقدرة خصائص الاعراض التي كعلم المخلوقين وقدرتهم وكذلك هو سبحانه  
فوق العرش ولا يثبت لفوقيته آآ خصائص فوقية المخلوقين او ولا يثبت - [00:39:24](#)

ولا يثبت لفوقيته خصائص فوقية المخلوق على المخلوق وملزوماتها. يعني مثل ايش؟ اعطيكم مثلا مثلا واحدا مما يعني قد يأتي  
في اذهان اهل البدع انهم قالوا اذا قلنا ان الله عز وجل فوق العرش - [00:39:47](#)

معناه انه سبحانه وتعالى عيادة بالله محتاج الى هذا العرش مثل ما ان الملك اذا اذا كان فوق عرشه ملك من ملوك الدنيا فهو محتاج  
الى هذا العرش وهذا سرير الملك ليثبت عليه - [00:40:02](#)

عليه ويبز للناس طيب هذا مثلا من اللوازم الباطلة. ايضا من اللوازم يقولون مثلا ان هذا العرش بأنه يحمي هذا الملك من السقوط  
فاذما سقط منه قائمة او شيء من هذا القبيل فإنه يسقط هذا الملك - [00:40:17](#)

فهمتم هذه اللوازم التي تأتي في ايش تأتي مع المخلوق ليس مع الخالق سبحانه وتعالى لذلك هم مثلوا ثم عطوا ابن تيمية يقول  
نحن ثبت ان الله عز وجل فوق العرش لكن ليس مثل استواء ملوك الدنيا فوق اسرة الملك - [00:40:31](#)

ولا يثبت لفوقيته خصائص فوقية المخلوق على المخلوق وملزوماتها ثم قال واعلم ان ليس في العقل الصريح ولا في النقل  
الصحيح ما يوجب مخالفة الطريقة السلفية اصلا. طيب اه لعلنا يا اخوان نقف عند هذا الموضع - [00:40:50](#)  
عنوان هذى الفقرة موافقة مذهب السلف للعقل والنقل. نقف عند هذى المسألة ونکمل ان شاء الله في الدرس القادم. وصلى الله وسلم  
على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:41:23](#)